Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المنظومة القيمية الاسلامية وأثرها في البناء الحضاري

ا.م.د. عمار باسم صالح [1]
[1] كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
Amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص. حاول البحث إبراز ان الحضارة هي ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة، والمناهج المختلفة في التفكير. اكد البحث على ان قيم السلوك والتربية خاضعة في الاسلام لثنائية الترهيب والترغيب، وهذه قيم تحقق سعادة الفرد وحماية المجتمع. يؤكد البحث ان الحضارة هي نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية، وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها. اذ وضح البحث أهميةان الإسلام شجع على العلم، ودفع افراد الامة للتقدم والازدهار العلمي، والاستفادة من النظريات التي كانت سائدة قبله، ونلاحظ أن الأفكار والنظريات التي كانت سائدةً قبل الإسلام قد انصهرت بنور منهج الفكر الإسلامي الحديث. وبين البحث بأن التراجع الحضاري في مختلف مجالاته فكريا وأخلاقيا واقتصاديا وسياسيا ناشئ من اهمال منظومة القيم في البناء الحضاري. ويوكد البحث على بيان أثر القيم الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور. وخلص البحث على تأكيد التميز لمنظومة القيم الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص.

Abstract. The research tried to highlight that civilization is the product of human activity in various fields such as sciences, literature and the arts, and the resulting tendencies capable of formulating different lifestyles, behavioral patterns, and different approaches to thinking. The research emphasized that the values of behavior and education in Islam are subject to the duality of intimidation and encouragement, and these values achieve individual happiness and protect society. The research confirms that civilization is an integrated system that includes all human thoughts, opinions, actions and morals in his individual, family, social, economic or political life. As the research clarifies the importance of Islam encouraging science, pushing the nation's members to progress

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and scientific prosperity, and benefiting from the theories that prevailed before it, and we note that the ideas and theories that were prevalent before Islam have been fused with the light of the approach of modern Islamic thought. The research showed that the civilizational decline in its various fields intellectually, morally, economically and politically stems from neglecting the value system in the civilizational construction. The research emphasized the statement of the impact of Islamic values on the advancement of human beings and their advancement, and that Muslims had the greatest credit over the whole world in bringing them out of darkness into light. The research concluded by emphasizing the distinction of the Islamic value system over other philosophies, due to its unique privacy and complete independence, as its source is faith and pure monotheism

المقدمة

ان ما وصل إليه البشر من تقدُّم في أي مجال من مجالات الحياة الا بدراسة القيم التي نشرتها الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة والى زماننا الآن،اذ ان أكثر الموضوعات المهمة التي تلحظها عين الراصد لمسير الإنسانية على مر التأريخ الحضاري هو ذلك الترابط القيمي بين تلك الحضارات، ليس لأنه يمثل حلقة مهمة من حلقات التأريخ فقط، وليس لمجرَّد أنه ربط الحضارات القديمة بالحضارات الحديثة، ولكن لأن إسهامات المسلمين في مسيرة الإنسانية تأكدت فيه وتشكلت ملامحها ضمنه.

أن التراجع الحضاري في مختلف المجالات الفكرية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية ناشئ من اهمال منظومة القيم في البناء الحضاري، فكان لابد من أهمية الكتابة في هذا المواضيع لإظهار أثر القيم كفلسفة متبناة من قبل الدين الاسلامي في الدعوة والدعاة والمدعوين وانها سبب نهضة الأمة ورقيها الحضاري، ومع ازدياد الهجمة الشرسة الموجهة التي تستهدف الحضارة الاسلامية بدقائقها وخصائصها، اذ من اشكال هذه الهجمة وآلياتها هو اتهام المسلمين بالتخلف والرجعية، ووصفهم بالجمود والهمجية، وادعاء أن العنف والإرهاب من صميم أخلاقهم وصفاتهم... إلى غير ذلك من الصفات التي تنسب كذبا وزورا إليهم مع أن المسلمين حققوا للبشرية ولانفسهم السعادة والرُقيّ حيناً من الدهر عندما التزموا بمنهج الإسلام الرباني الشامل، حيث ظهرت حضارة الإسلام حينما تفاعل المسلمون مع الإنسان والكون والحياة – عناصر الحضارة – انطلاقاً من هدي الإسلام وتعاليمه وقيمه ومبادئه.

وكان هذا الانطلاق – للحضارة – مصاحباً لانتشار الدعوة الإسلامية بعقيدتها الصحيحة، التي تحركهم صوب الرقي والتقدم والازدهار، فغيرت مجرى الحياة، وصححت مسار البشرية، وحولت اتجاه التأريخ. اذ يؤكد البحث على بيان أثر المنظومة القيمية الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور. ويلخص البحث على تأكيد التميز لمنظومة القيم الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص. ومن أجل ما تقدم اخترت هذا البحث،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة و مبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصت المبحث الاول لتعريفات ذات الصلة، وجعلت المبحث الثاني لدور الحضارة الاسلامية في تعزيز فكرة مواكبة التطور المعاصر، واما الخاتمة فقد أوجزت فيها اهم نتائج البحث وما توصلت اليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، واخيرا فهذا جهد المقل فان وفقت فهو محض فضل من الله وان كانت الاخرى فمني ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

المبحث الأول: التعريفات ذات الصلة

1 .المطلب الاول: القيم لغة واصطلاحا

من المهم تحديد الإطار المفاهيمي للمفردات الذي سنتحرك غلى وفقه في الإجابة على فرضية البحث وصولا الى تحقيق الغاية من عقد هذا البحث، وعلى النحو الآتي:

1.1. أولاً: القيم: لغةً

القيمة: واحدة القيم، فعله يُقيمُ، وماضيها: قَيَّمَ وأصله الواو لأنه يقوم ماقم الشيء فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم "تقول تقاوموه فيما بينهم، وماله قيمة إذا لم يدم على شيء (ابن منظور، 1994: 406).

ومنها القيام أي العزم ومنه قوله تعالى: {وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا} (الكهف، 14) أي عزموا فقالوا، وهو المحافظة والاصلاح ومنه قوله تعالى: { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} (الاسراء، 34). ومنها المحافظة ومنه قوله تعالى: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (آل عمران، 75)، أي ملازماً ومحافظا(ابن منظور، 1994: 406).

ومنها القائم بالدين أي المستمسك به والثابت عليه، وكل من ثبت على شيء فهو قائم عليه، والقائم في الملك الحافظ له، وماء قائم أي دائم (الفيومي، ب. ت.: 530).

ومنها الاستقامة: أي اعتدال الشيء واستواؤه، وقَومتُه فَقَامَ بمعنى استقام ومنها قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت، 30). أي: عملوا بطاعته وعملوا بسنة نبيه (الزبيدي، ب. ت.: 380) وفي الحديث الشريف عن سفيان(العسقلاني، 1992: 104) بن عبدالله الثقفي قال قلت يا رسول الله: "قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك: قال: قل آمنت بالله فاستقم" (مسلم بن الحجاج القشيري، 1994: 65).

ويتضح مما سبق تقديمه أن لفظة "القيمة" مرتبط بمادة قوم التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معان منها:

قيمة الشيء وثمنه، الاستقامة والاعتدال، نظام الأمر وعماده، الثبات والدوام والاستمرار.

ولعل أقرب هذه المعاني لدلالات لفظة القيم هي الثبات والدوام والاستمرار على الشيء.

فلفظة القيم تستعمل للخصال الحميدة المرشدة للناس المعبرة عن المبادئ المتمسكة بروح الاسلام في المواقف الحياتية كافة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1.2. ثانياً: القيم اصطلاحاً

تتنوع وتتعدد تعريفات القيم تبعاً للاطار المرجعي الذي يخضع له الباحث، ولذا فهناك العديد من التعريفات الخاصة بالقيم والتي تتبع من اعتبارها موجهات السلوك أو العمل. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للقيمة عن المعنى اللغوي في المنظور الاسلامي والأدب العربي.

فهي تعني: " ما قوم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان" (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1984، 132).

وعرفت أيضاً: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط ان تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعتقداته" (زاهر، 1984: 8-9).

وذهب على النشار(النشار، 1971) إلى أن القيم: "هي المثل العليا التي ينشدها الانسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها ؛ لأن الأشياء التي يطلبها الانسان لتحقيق أغراض معينة تعتبر نسبية ومتغيرة" (النشار، 1971: 3).

وترى الدكتورة فوزية دياب (دياب، 1966: 43-44) على أنها: "الحكم الذي يصدره الانسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه وغير المرغوب" (دياب، 1966: 43-44).

ومنهم من عرفها بأنها "مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العالية التي تواجه الانسان سواء في علاقته بالعالم المادي او الاجتماعي او السماوي" (العفيفي، 1971: 286).

ومنهم من عرف القيم "انها ضرب من النظام موجود يميل إليه الناس في الطبيعة" (يالجين، 1971: 307).

ويمكن القول بأن القيم مجموعة من المبادئ والمعايير التي يستخدمها الانسان من القرآن الكريم والسنة المطهرة وغيرها من المصادر وهي التي توجه سلوكه وتصرفه في المواقف المختلفة ومن خلال هذه التعريف تتضح العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي للفظة (القيم) وهي أن هذه المبادئ والمعايير التي يستمدها الانسان من القرآن والسنة تهدف الى اسعاد الفرد والمجتمع، وتدل على الرفعة والاحترام والمكانة العالية وان الانسان الذي يوصف بهذه القيم تجعله موضع احترام؛ لأن القيم جزء أصيل من كيان المجتمع الاسلامي، فهو مجتمع العزم والمحافظة والاصلاح والقيام بأمر الدين والتمسك به والاستقامة عليه.

ينفي الأستاذ ناصر الدين الأسد ورود كلمة "القيم" في التراث العربي (الأسد، 2002: 49) بالمعنى الذي يستعمل اليوم، بحيث لم توظف هذه الكلمة بهذا المعنى لا بصيغة المفرد "القيمة" و لا بصيغة الجمع "القيم". و لكن جرى على ألسنة العرب مقابل دلالة هذه اللفظة في معناها المعاصر كلمات «الخلق» و «الأخلاق» و «الخليقة» بحمولتها المتضمنة للسيئ و الحسن أو الإيجابي والسلبي، وأورد شواهد على ذلك منها قوله تعالى: في وصف النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم، 20). لكن لفظةٌ الخلقّ لا تحيل إلى معنى القيم.

ونلاحظ كل من د. محمد عابد الجابري وبول ريكور أنهما يقيمان فصلا ما بين لفظتي "*morale*" و "*ethic*" على أساس أن الأولى من أصل يوناني والثانية لاتينية الأصل والتمييز بينهما يقوم على أساس أن لفظة «مورال" تحيل إلى سلوك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفرد البشري أعني إلى الخصال التي يتحلى بها الفرد في سلوكه والتي تجعل هذا السلوك مقبولا ممدوحا، بينما تحيل الـ"إيتيك" إلى القيم التي تخص المجتمع، أعني منظومة القيم التي تستمد منه الجماعة التوجيه في حياتها العملية واختياراتها الفكرية وتصدر عنها في أحكامها المعيارية العامة الأخلاقية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية» (الجابري، 1999).

2 .المطلب الثاني: البناء لغة واصطلاحا

2.1. اولا: البناء لغة

"بنى البناء , يبني وبناء. ما ستر من حر ومطر"(الفراهيدي، ب. ت.: 382).

"بنى الشيء بنياً وبناء وبنياناً، وبنى القصور بنياناً وبناية" (ابن منظور، 1994: 211).

"بنى الشيء وبناء أي أقام جداره ونحوه، يقال بنى السفينة مجازاً في معاني كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية يقال بنى مجده، وبنى الرجال.

قال الشاعر:

يبني الرجال وغيره يبني القرى وشتان بين قرى وبين رجال"(مصطفى و اخرون، ب. ت.: 72)

"بنى: يبني، ابن بناءً وبنياناً وبناية فهو بان والمفعول مبني. بنى المنزل: أقام جداره ونحوه. وتستعمل مجازاً في معان تدور حول التأسيس والتنمية مثل قولهم يبني قصراً ويهدم مصراً. مثل يضرب فيمن يقدم خيراً قليلاً ويؤذي كثيراً" (عبد الحميد، 2008: 250).

ولقد وردت في القران الكريم كلمة البناء بصيغة ابنّ فعل أمر، في قوله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ} (غافر، 36).

البناء: هو وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت (الحنفي، 1998، 241).

2.2. ثانيا: البناء اصطلاحا

البناء: هو بناء الشيء يُضمّ بعضه الى بعض (الرازي، 1979: 302).

البناء: اسم لما يبنى والبنية يعبر بها عن البيت الحرام والبنيان واحد لا جمع له وبنات الفكر المقدمات التي اذا ركبت تركيباً خاصاً ادت الى مطلوب ذكره الاكمل (المناوي، 1990: 145).

البناء: هو عبارة عن بناء عقلي فكري فهو –بإيجاز– الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الداخلي او الخارجي (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

3 .المطلب الثالث: مفهوم الحضارة

3.1. أولاً: الحضارة لغة

الإقامة في الحضر، والحاضرة والحضرة والحضر، هي المدن والقرى والريف، سميت بذلك؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بإقرار، وحضرة الرجل قربه وفناؤه ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي (الرازي، 1999:40).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وبما ان الحضارة معناها الاقامة في الحضر، والبادي المقيم في البادية وبهذا المعنى استعملها القطامي (القطامي، 1982: 329) الشاعر في قوله مفتخراً ببداوة قومه، مستخفاً بساكني القرى والمدن. فمن تكن الحضارة اعجبته فأيّ رجال بادية ترانا.

3.2. ثانياً: الحضارة اصطلاحاً

تعدّدت تعريفاتها لاختلاف المدارس الفكريّة فقيل: هي عبارة عن مجموعةٍ من العقائد والمبادئ المنظِّمة للمجتمع، وتُمثّل ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة، والمناهج المختلفة في التفكير (العبادي، 2018).

وفي العصر الحديث يعرّف ديورانت الحضارة بأنّها نظام اجتماعيٌّ يساعد الأفراد على رفع مُعدّل إنتاجهم الثقافي، وأن نقطة البداية للحضارة هي نقطة انتهاء الاضطراب والقلق، كما يرى أن الحضارة مكوّنة من أربعة عناصر أساسيّة ألا وهي النُظُم السياسيّة، والموارد الاجتماعيّة، والتقاليد الخلقيّة، وأخيراً متابعة العلوم والفنون، لأنه اذا امن الانسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع عوامل الانتاج الإبداعي (ديورانت، 1965: 3).

أمّا نشأتها فهي من تفاعل الثقافات والأعراق المختلفة التي تنتهي جميعها في تشكيل الحضارة، ويمكن القول إن الحضارة لا ترتبط بعرقٍ معين، أو جنس مُحدّد، أو شعب من الشعوب، إلّا أنه يمكن أن تُنسبَ الحضارة إلى منطقةٍ جغرافيّة من العالم، أو أُمةٍ مُعينةٍ من الأُمم (التوجيري، 2015: 11–18). ووصف فيلسوف التأريخ اورنولد اشبنجلر الحضارة بانها كائن عضوي طبيعي، ينشأ فينمو ثم يزدهر فيشيخ حتى يلحقه الفناء (التوجيري، 2015: 188). وفي الآونة الاخيرة ظهر مفكرون امثال صموئيل هنتكتون وفرنسيس فوكوياما وصوروا الحضارة باعتبارها مجموعة عناصر مشتركة كاللغة والتاريخ والعادات والدين كما انها تعد عنصراً ذاتياً او تميز الذات (فوكوياما، 1992: 9).

المبحث الثاني: دور القيم الاسلامية في البناء الحضاري واثارها في تعزيز مواكبة التطور المعاصر

لا يخفى على عاقل أَن كل حضارة وجدت على وجه الارض لا بد لها من مقومات تقوم بها وخصائص تعرف بها، فقد عَرف الناس منذ بدْءِ الخليقة تعاقُبَ وتواتر حضارات عديدة، ائتلفتْ واتَّفقت من حيثُ إنَّها خادمة للبشرية، وتباينتْ واختلفت من حيث الوسائل؛ إذ إنَّ لكلِّ حضارة أُسسَها ومقوِّماتها وخصائصها.

فالمدنية الغربية مثلاً قامت – وما تزال قائمة – على أُسس براغماتية نفعية، ركائزها الفِكرية ممتدةُ الجذور إلى العهد اليوناني والروماني.

في المقابل نألف أنَّ الطاقة الدافعة للحضارة الإسلاميَّة هي ذاك المنهجُ الذي رَسَمه القرآن الكريم، وأَرْسَتْه السنة النبويَّة، منهج يُلبّي مطلبَ الإنسان روحًا وجسدًا، فكرًا وسلوكًا، عقيدة وأخلاقًا ومعاملة منهج ولد متكاملاً وانبثاق متوازناً، وليس بناءً على ردود افعال المجتمع واشكالاته.

وبناة الحضارة لا بد ان يدركوا هذه الحقيقة لانهم لا يقوون على البقاء بمقوِّمات وخصائص الجسد والعقل والعِلم فحسبُ، بل لا بدَّ من الاهتمام بالجانب الرُّوحي الذي يُتيح للإنسانيةِ أن تنهض وتتقدَّم، فحيثما فُقِدت الرُّوح سقطت الحضارةُ وانحطت.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والعالَم الإسلامي ما عَرَف استكانَةً إلا حينما وهنت الدفعة القرآنية لديه (الأوامر والنواهي والعبادات....)، وتوقَّف المسلمون عن الأخْذ من النَّبْع الصافي الرقراق (القرآن الكريم والسُّنة المشرفة).

ان من اهم ما تميزت به الحضارة الاسلامية من زمن تألقها وعطائها أنها قامت في اساسها وجوهرها على الايمان والتوحيد، بمعنى أنها انبثقت عن أصول عقدية مستمدة من تنزيل إلهي معصوم.

لذا فأنها تلتزم العمل في اطار منظومة القيم التي تحددها العقيدة، وليس خارج هذه المنظومة، اذ ان للحضارة نتاج جماعي، وليس للفرد ان ينشئ حضارة، وانما تكون الحضارة في مجتمع ولا بد لها المجتمع من نظام فعّال يربط بين افراده حتى يتم التعاون، ويحدد عمل كل فرد وواجباته، ولا بد أن يكون هذا النظام مناسباً لفطرة الإنسان؛ لأن النُّظم التي لا تراعي الفطرة تكون مدمرة.

يقول ابو الأعلى المودودي: والذي تقتضيه مصلحة العمران الإنساني أن لا تبقى قوى الإيمان قصراً على الافراد، وداخل نفوس أشخاص معينة، وأماكن محدودة... ولكن أن يصبح الإيمان مقياساً لعلاقات الناس، وبهذه المواصفات يحدث الإيمان في حياة الأمم أنواعاً من التجانس والتوازن، فيخرج الى الواقع حضارة انسانية بعقيدة صحيحة صادرة عن رغبة جماعية شريفة تحقق غاية الانسانية واهدافها، فالإيمان بالله هو الأساس الذي تبنى عليه الحضارة الراشدة والأصل الذي تتفرع منه فروعها وتزدهر ألوانها وتخضر أوراقها وتدوم خضرتها (المودودي، ب. ت.: 103).

ومما تقدم يبدو وبوضوح أن المسؤولية في الحضارة الاسلامية لا تتوقف عند جماعة دون جماعة، بل المسؤولية تتابع الفرد في اداء المهمة التي نيطت به في عمارة الارض والخلافة فيها، ولا بد في النهوض الحضاري من بناء الانسان اولاً، ولا يتم بناؤه إلا بالإيمان والاعتقاد الصحيح، وبدون ذلك ستكون الجهود لا ثمرة فيها.

1 .المطلب الاول: الاقتصاد وتطور الحضارة الإسلامية

للجانب الاقتصادي في الحضارة الاسلامية شأن كبير منذ قيامها على الارض، اذ يعد الاقتصاد مقوماً اساس في بقاء الحضارة واستمرارها، فالمشكلة الاقتصادية تستحوذ على جانب كبير في حياة من يستظلون في ظل الحضارة. حتى أن كثيراً من المذاهب الوضعية جعلت التطورات الاقتصادية هي مقياس حياة الإنسان، وجعلت الجانب الإنساني على انه مراحل اقتصادية، تقوم على اسس منها ما يقوم على اساس الجانب الاقتصادي.

فالجانب الاقتصادي له شأن كبير في الحضارة الانسانية لا يمكن اغفاله أو اهماله، والحضارة الاسلامية باعتبارها حضارة انسانية شاملة كاملة تشمل الحياة الانسانية وتنظم جميع جوانبها ولم تغفل أبداً في نظرتها أو مبادئها أو معتقداتها أو تشريعاتها الجانب الاقتصادي، بل اهتمت به اهتماما كبيراً، بأن ربطت الاقتصاد بالعقيدة، وجعلت السعي في طلب الرزق عبادة وقربى الى الله تعالى: قال تعالى: { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الجمعة، 10). وربط الاقتصاد بالعقيدة لا يعني ترك السعي والنزوع الى الاتكالية، بل الاسلام دعى الى السعي واخذ الاسباب فقال سبحانه: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك، 15). وقوله (ذلولاً) «الذلول من كل شيء: المنقادُ الذي يُذل للعباد» (الرازي، 2000: 590).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وتأتي نظرة الاسلام الاقتصادية فتجمع بين الدنيا والآخرة، بين النعيم المادي والمعنوي، بين متعة الجسد وحساة الروح، قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص، 77).

فالاقتصاد في الحضارة الاسلامية منهج متكامل شامل لا يهتم بجانب دون اخر، لقد اهتمت الحضارة الاسلامية بالبعد الاجتماعي للنشاط الاقتصادي كما يتضح من قواعدها واحكامها التي تنهى عن الغش والاحتكار والتدليس وتحرم الربا واكل اموال الناس بالباطل وتدعو الى توخي القسط والعدل والرحمة والمروءة والاحسان.

واهتمت ايضاً بالبعد الذاتي وكما يتضح ذلك من الدعوة الى الاعتدال والقوام في الإنفاق والى توخّي الطيبات وترك الخبائث والى مراعاة ترتيب الاولويات في تحقيق المصالح والمنافع.

ولم تتجاهل الحضارة الاسلامية البعد المادي والبيئي للنشاط الاقتصادي وهو ما تؤكده النصوص التي تنهى عن الفساد والافساد في الارض والى عدم اهلاك الحرث وتدعو الى اعمار الارض والقواعد العديدة التي تستهدف حماية البيئة من التلوث والمحافظة على مواردها.

وهكذا تبدي الحضارة الاسلامية اهتمامها بجوانب النشاط الاقتصادية كافة للإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية وتعاملها من البيئة الاجتماعية وتعامله مع ذاته (غانم، 1991: 12).

كما اهتمت الحضارة الاسلامية بتنظيم قواعد النشاط الاقتصادي ولم تتركها لظروف الناس وطباعهم، وقد جاءت آيات القران الكريم وأحاديث الرسول تحث الناس على العمل وترشد للسير والبحث بتحقيق الغاية من خلق الانسان ووجوده. قال تعالى: {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} (هود، 61).

لقد وضعت الحضارة الاسلامية الإطار العام للنشاط الاقتصادي بما يحفظ الحياة البشرية ويوجهها في إطارها السليم. يقول البهي الخولي: «الانسانية بلغت اليوم من علوم الاقتصاد ونظرياته ودروب معاملاته مدى مستفيضاً تفوقت بها على نفسها في أي عصر مضى، أي أنها لم تكن أعلم بالاقتصاد منها اليوم.

ولكن الحقية أن الحضارة الانسانية لم تعان يوماً من الايام – بسبب الاقتصاد من المشاكل والازمات السياسية والنفسية على المستوى العالمي بين الدول بعضها وبعض، وعلى المستوى الداخلي في النطاق الخاص بالشعوب – لم تعان يوماً من الايام ما تعانيه اليوم من ازمات الاقتصاد التي نرى آثارها الخطيرة في انحاء شتى وما الازمة الاقتصادية العالمية التي ضربت العالم برمّته عنا ببعيد.

ومعنى ذلك أنها– على اتساعها في آفاق هذا العلم وشتى فنونه – لم تستطع التوصل الى الوضع السليم الذي ينظم صلة الانسان بالثروة أو صلته بالمواد الخام كما يقول البعض لتتحسم القلاقل وتخف الاطماع التي تهدد أمنه وحضارته من آنٍ لآخر بأفدح الكوارث» (الخولي، 1981، 9).

وارى بعد الذي تقدم واجب على المسلمين اولاً وعلى غير المسلمين ان ارادوا النجاة والحياة السعيدة أن يعودوا ويتمسكوا بمنهج الاسلام في النظام الاقتصادي الذي «قدر الإنسان اسمى غاية تعلي قدره وتبين حكمة وجوده، وقرر للثروة دورها

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومكامنها من تلك الغاية، فقد نهج الرشد الذي تبلغ به الحضارة الانسانية كمالها وتكتسي الامن و الوقار (الخولي، 1981، 9).

2 .المطلب الثاني: السياسة وتطور الحضارة الإسلامية

ان المتتبع للمنهج القران وكتب التأريخ والحضارة الانسانية يجد أن من أهم اسباب انهيار الحضارات، هو طغيانها ثم ابتعادها عن المنهج الرباني، وفي ذلك يقول الباري عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} (إبراهيم، 28).

الم تر الى هذا الحال العجيب. حال الذي وهبوا نعمة الله، ممثلة في الرسول والدعوة الى الايمان، والى مغفرة ومصير الى الجنة، فإذا هم يتركون هذا كله ويأخذون بدله كفراً، أولئك مثلهم بهذا الاستبدال مثل من قبلهم من قوم نوح وعاد ثمود... استبدلوا نعمة الايمان بالكفر، والطاعة بالمعصية، والشكر بالجحود، والتواضع بالتكبر، والعمران بالهلاك، فكانت النتيجة أن أحلوا قومهم دار البوار والهلاك وانطماس الحضارات التي كانوا يعيشون فيها.

احلوا اقوامهم في الدنيا دار ابوار والهلاك، وفي الاخر جهنم يصلونها وبئس القرار (الشاربي، 1992: 2105؛ عاشور، 1984: 228). وهذا واقع نراه في كثير من البلاد الاسلامية وغيرها التي أخذت نعمة الله فبدلتها كفراً، فأحلوا قومهم دار البوار (الشعراوي، 1981: 3283).

ونحن في هذا البحث لا يمكننا احصاء أو تلخيص هذه المسألة من جميع جوانبها، لذا سنقدم لمحة عامة عن اسباب انهيار الدول والحضارات الانسانية، ثم التعريج على سبل العلاج والخلاص من ذلك التدهور.

وهذا الامر ليس بالجديد على اسماعنا، فالقران قص علينا من انباء ما قد سبق، وضرب لنا امثلة من الخراب الحضاري للامم السابقة وبيّن الاسباب وحذر الامم من ذلك. فقال سبحانه في معرض الحديث عن عاد وفرعون: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾}(الفجر، 6–10). ثم اخبر عنهم ماذا صنعوا وماذا عملوا حتى عاجلهم البوار الحضاري. فقال: {الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾} (الفجر، 11–12). فكانت النتيجة النهائية لهذا الطغيان. {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾} (الفجر، 13–14). فما هو الفساد والطغيان الحضاري؟ فأوجه الفساد والطغيان كثيرة، والعقلاء الذين يحاولون جاهدين دفع هذا الفساد هم قليلٌ جداً في التاريخ.

وقد نقاش ابن خلدون قضية انهيار الدول وسقوط الحضارات، اذ يرى ان الدول لها دورة حياة مثلها بالضبط مثل الإنسان أي: تولد ويقوى عودها وتشتد وتهرم، ثم تموت وتزول.

فهو بذلك يعطي تصورا متكاملا لمراحل تطور الدول من قيامها حتى موتها وزوالها. وهذا التصور يقوم على ان تلك الدول تمر بخمسة اطوار:

الطور الاول: طور الظفر وغلبت المدافعة والممانعة، والاستيلاء على الملك – القيام والنشأة – حيث ان مجموعة من الناس اصحاب عصبية جاهدت وقاتلت حتى حصلت على الملك تجد انهم في المرحلة الاولى مجتمعين لان الملك حصل لهم جميعا فبينهم تعاون وتضافر وتلاحم.

والطور الثاني: هو ما يسميه طور الاستبداد على قومه والانفراد بالسلطة والسلطان.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والطور الثالث: طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك.

والطور الرابع: طور القنوع والمسالمة والتقليد للسابقين بحيث يكون قانعاً بما بنى أولوهُ يقول: – ان ما كان عليه الآباء والاجداد هو السليم.

والطور الخامس: هو الاسراف والتبذير واصطناع قرناء السوء وابعاد الصالحين الناصحين (ابن خلدون، 2004: 186–187).

وكما نرى، فان ابن خلدون قدم تصورا لمراحل الانهيار التدريجي للدول، وسبب الانهيار في كل مرحلة الى ان ينتهي الامر بزوال الدولة. وبزوالها يترتب انهيار القانون، واضطراب الشعوب، وبانهيار القانون سيسود الناس شريعة الغاب، وهذا بدوره كفيل بسقوط وانهيار الحضارات. وهذا التصور هو تصور عام لكل الحضارات.

3 .المطلب الثالث: مرتكزات الحضارة الإسلامية

تعتمد الحضارة الاسلامية في قيامها على ثلاثة دوائر، ولابد لهذه الدوائر ان تكمل احدهما الاخر (عبد الحميد، 2001: 31):

الاولى: تجمع المسلمين في امة واحدة، وهي دائرة الاسلام. قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الحجرات، 10). وقد امتن الله على عباد الذين اسلموا بتغيير أحوالهم من أشنع حالة إلى أحسنها: فحالة كانوا عليها هي حالة العداوة والتفاني والتقاتل، وحالة أصبحوا عليها وهي حالة الأخوة ولا يدرك الفرق بين الحالتين إلا من كانوا في السوأى فأصبحوا في الحسنى (بن عاشور، 1984: 34). والذي يرى صورته في قول النبي الكريم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (مسلم، ب. ت.: 6678).

الثانية: دائرة الدين عامة. «ولم يقل: إن أمتكم هي الأمة العربية! ولا قال لليهود: إن أمتكم هي بنو إسرائيل أو العبرانيون! ولا قال لسلمان الفارسي: إن أمتك هي فارس! ولا لصهيب الرومي: إن أمتك هي الرومان! ولا لبلال الحبشي: إن أمتك هي الحبشة! إنما قال للمسلمين من العرب والفرس والروم والحبش: إن أمتكم هي المسلمون الذين أسلموا حقا على أيام موسى وهارون، وإبراهيم، ولوط، ونوح، وداود وسليمان، وأيوب، وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون، وزكريا ويحيى، ومريم.

هذه هي أمة «المسلمين» في تعريف الله سبحانه.. فمن شاء له طريقاً غير طريق الله فليسلكه. ولكن ليقل: إنه ليس من المسلمين! أما نحن الذين اسلمنا لله، فلا نعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرفها لنا الله. والله يقص الحق وهو خير الفاصلين» (الزحيلي، 1998: 58).

قال الزحيلي في تفسير الاية: «أي إن دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد، وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا يدل على أن الأديان متحدة في أصولها المتعلقة بتوحيد الله ومعرفته» (الشاربي، 1992: 1892).

الثالثة: دائرة الاصل البشري، والاخوة الانسانية عامة. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء، 1). «وإنشاء جميع البشر من نفس واحدة يدل على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته و وحدانيته، كما يوجب شكر النعمة، ويرشد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلى وحدة الأصل والنوع الإنساني، مما يقتضي وجوب التعارف والتعاون بين الناس لأنهم من أصل واحد وأب واحد، فهم إخوة، وما على الإخوة إلا التآلف، لا التناحر والتقاتل» (الزحيلي، 1998: 308).

وبناءاً على ذلك فان المجتمع في الحضارة الاسلامية ليس مجتمعاً مغلقاً، بل مجتمع مفتوح، لا يقيم الاسلام فيه العلاقات الاجتماعية العامة على اساس التعصب العنصري أو الطائفي أو الديني المغلق، وينطلق الاسلام في ذلك من مبدأ أن الناس كلهم عباد الله وأنهم سواء أمام خالقهم سبحانه وتعالى، وأنهم لا يتفاضلون إلا بالتقوى والعمل الصالح، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات، 13).

ان الايمان بالله تعالى وتوحيده الخالص يضع الانسان على طريق عبادة الله وحده لا شريك له، ويُحَرِّرهُ من عبادةِ نفسه وعبادة غيره، وعبادة مظاهر الحياة المادية التي تحيط به.

ويشخص له الداء الذي ادى به الى ذلك وهو اتباع هواه، لأن الهوى يصدر دائما من اتباع الغرائز الحيوانية، وهي إن لم تتهذب وتهتد بهداية الدين الحق، فإنها تقود الى الهلاك واضطراب الحياة، لكون الهوى يعمي صاحبه عن معرفة الحق، لإعاقته عمل العقل الذي قد يميز الحق من الباطل، ولقد أوضح القران الكريم هذه الحقيقة بالإية الكريمة فقال سبحانه: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} (الفرقان، 43). «وهذا تعبير عن النفس حين تنفلت من كل المعايير الثابتة والمقاييس المعلومة، والموازين المضبوطة، وتخضع لهواها، وتحكم شهواتها وتتعبد ذاتها، فلا تخضع لميزان، ولا تعترف بحد، ولا تقتنع بمنطق، متى اعترض هواها الطاغي الذي جعلت منه إلها يعبد ويطاع» (الشاربي، 1992: 1892).

وحرره من عبادة غيره، لأن في عبادة الانسان غيره إلغاء لعقله وكيانه، وتعطيلاً لطاقاته المادية والمعنوية، وتجسيداً للتسخير غير المشروع في المجتمع الانساني ورفعاً للمسؤولية الاجتماعية وللتكليف في الحياة.

وحرره كذلك من عبوديته لمظاهر الحياة المادية وأوثانها المتعددة من المال والمتاع والمصالح، الان عبادة تلك المظاهر تؤدي الى الصدام والصراع العنيف بين ابناء البشر، فتنتج عنه الحروب المدمرة والمجازر الرهيبة وتتلاشى امامه القيم والحقائق والمثل الانسانية ويكون المعيار الوحيد لتقويم الاشياء هو الحصول عليها بأكبر كمية وأية وسيلة.

ولقد انتهت عقيدة التوحيد الاسلامي بالإنسان الى الوضوح في الحياة وأنقذته من التيه، وحدد مركزه تحديداً رقيقاً، وغدا يشعر بانه جزءٌ من هذا الكون الذي يخضع للعناية الالهية المباشرة، وبذلك انتهت أزمته الحضارية التي قادها الشرك وأردته الى الحضيض (عبد الحميد، 1984: 35-36). والسبب في ذلك ان الامم إذا تكبرت وطغت وانتشر فيها الفساد عاجلها البوار الحضاري الذي اخبر عنه القران الكريم.

النتائج

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج اجملها بالاتي:

1. ان الحضارة هي ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة، والمناهج المختلفة في التفكير.

2. شمول الحضارة الإسلاميّة لمختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر.
3. ان الحضارة هي نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.
4. إن قيم ومبادئ وأخلاق الاسلام هي ما أبرز ما قدمه الاسلام للبشرية.
5. إن قيم الاسلام نابعة من الوحي الذي لا ينطق عن الهوى لذا هي ليست خاضعة لأهواء البشر وأمزجتهم وهذا ما ترك أثره في كل مجالات الحياة.
6. إن الرخاء الاقتصادي وفق منظومة القيم الاسلامية يشمل كل ما دبَّ على الأرض، أو طار في السماء.
7. ان قيم السلوك والتربية خاضعة في الاسلام لثنائية الترهيب والترغيب، وهذه قيم تحقق سعادة الفرد وحماية المجتمع.
8. السنن الإلهية لا تتخلف عن مواكبة الحركة الحضارية؛ لا من حيث البناء؛ ولا من حيث الهدم. وكلما ابتعدت الحضارة عن سنن البناء، ومقوّمات الإشراق الحضاريّ، اقتربت من أسباب الفناء، وسنن الغروب الحضاريّ.
9. إن الإسلام حرم الخبائث التي ثبت ضررها الصحي والنفسي والخُلقي والاجتماعي والاقتصادي على الحضارة وساكنيها.
10. الإسلام شجع على العلم، ودفع افراد الامة للتقدم والازدهار العلمي، والاستفادة من النظريات التي كانت سائدة قبله، ونلاحظ أن الأفكار والنظريات التي كانت سائدةً قبل الإسلام قد انصهرت بنور منهج الفكر الإسلامي الحديث،
11. ان الغرائز المتفجرة التي لا تهدأ في تاريخ البشرية ونزوع الإنسان الدائم إلى الهدم والشر تبعاً للمصالح الخاصة وحب الاستلاب والتسخير والتسلط والسيطرة كان دائماً ينتهي إلى القضاء على الحضارات الانسانية.

المصادر

[1] القران الكريم
[2] ابراهيم مصطفى، أحمد زيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) المعجم الوسيط، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة، مصر، 1982.
[3] ابو الاعلى المودودي، الحضارة الاسلامية اسسها و مبادؤها، دار العربية، بيروت، ب.ت.
[4] أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي، العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبه الهلال، بيروت، ب–ت.
[5] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2000.
[6] أحمد أبن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق, 1979م.
[7] احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت ،1987.
[8] أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، 2008م.

[9] ايوب بن موسى الحسيني ابو البقاء الحنفي, معجم الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، دار الرسالة، بيروت1991.

[10] البهي الخولي، الثروة في ظل الاسلام: دار القلم . الكويت، 1981م.

[11] حسين غانم،الاقتصاد الاسلامي والمشكلة الاقتصادية: دار الوفاء. المنصورة، 1991.

[12] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي , مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، 1999.

[13] زين الدين عبد الروؤف بن تاج العارفين، بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ثم القاهري ،التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

[14] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق ،القاهرة، 1992.

[15] ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج، القاهرة، 1984.

[16] عبد العزيز بن عثمان التوجيري ،خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل: دار العلم ،بيروت،2015 م.

[17] علي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، دار المعارف ،القاهرة،، 1971.

[18] فرنسيس فوكوياما. نهاية التأريخ، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، دار العلوم العربية، بيروت، 1992.

[19] فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1966.

[20] كفاية العبادي ،مفهوم الحضارة الإسلامية , – آخر تحديث: ١٢:٠٢، ١٧ فبراير ٢٠١٨ , موقع موضوع أكبر موقع عربي بالعالم.

[21] محسن عبد الحميد، مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها، شركة الرشد، بغداد، 2001.

[22] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار الكتب الشرقية، تونس ،1984.

[23] محمد الهادي العفيفي ،الأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970.

[24] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.

[25] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1994.

[26] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر, مطابع أخبار اليوم،القاهرة،1981.

[27] محمدعابد الجابري، نظام القيم في الثقافة العربية، مجلة فكر ونقد العدد19 دار النشر المغربية الدار البيضاء مايو 1999.

[28] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

[29] مقداد يالجين ،الاتجاه الاخلاقي في الاسلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1971م.

[30] ناصر الدين الأسد ،نظرات في لغة المصطلح و في مضمونه، من أعمال ندوة " أزمة القيم و دور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة "الدورات" مطبعة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعارف الجديدة الرباط 2002.

[31] وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة – القاهرة – مصر، 1984.

[32] ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1965.

[33] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: محمد عبد الله الدرويش، دار يعرب– دمشق، ط1،2004م.

[34] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر،،دمشق، 1998.